# بلاغة الاستفهام في الخطاب القرآني

## دراسة تداولية حجاجية

# الفهرس


الملخص: ..... 1

Abstract: ..... 2

المقدمة: ..... 3

أهمية البحث: ..... 4

أهداف البحث: ..... 4

أسباب اختيار موضوع البحث: ..... 5

حدود البحث: ..... 5

منهج البحث: ..... 6

خطة البحث: ..... 6

التمهيد ..... 8

الفصل الأول: أنماط الاستفهام في القرآن وخروجها عن الأصل ..... 10

المبحث الأول: الاستفهام المجازي ودلالاته الحجاجية: ..... 10

المطلب الأول: الاستفهام بمعنى النفي: ..... 10

المطلب الثاني: الاستفهام بمعنى التوبيخ والإنكار ..... 11

المطلب الثالث: الاستفهام بمعنى التعجب ..... 12

المبحث الثاني: الاستفهام كأداة لبناء الحوار وجدل الأفكار ..... 13

المطلب الأول: الاستفهام في حوار الأنبياء مع أقوامهم: ..... 14

المطلب الثاني: الاستفهام في جدل الأفكار بين المؤمنين والكافرين: ..... 15

الفصل الثاني: الأبعاد التداولية للاستفهام ..... 15

المبحث الأول: الاستفهام في سياقات الإقناع (أمراً بالمعروف وتقرير الأدلة) ..... 15
المطلب الأول: الاستفهام التقريري ..... 16
المطلب الثاني: الاستفهام في سياقات الأمر بالمعروف ..... 16
المطلب الثالث: الاستفهام في تقرير الأدلة العقلية ..... 17
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة في أسلوب الاستفهام: ..... 17
المطلب الأول: من الطلب إلى الأمر والنهي ..... 18
المطلب الثاني: من الطلب إلى التهكم والسخرية ..... 18
المطلب الثالث: من الطلب إلى التمني والتحسر ..... 19
المطلب الرابع: من الطلب إلى التهديد والوعيد ..... 19
المبحث الثالث: الاستفهام وأبعاده التداولية في ضوء نظريات الحجاج الحديث ..... 20
المطلب الأول: الاستفهام والتقارب الحجاجي ..... 20
المطلب الثاني: الاستفهام ومبدأ الحضور ..... 21
المطلب الثالث: الاستفهام وآلية التكرار الحجاجي ..... 22
المطلب الرابع: الاستفهام والتفضيل الحجاجي ..... 22
الخاتمة: ..... 24
النتائج ..... 24
التوصيات: ..... 25
قائمة المصادر والمراجع: ..... 26

**الملخص:**

تناول البحث بلاغة أسلوب الاستفهام في الخطاب القرآني من منظور تداوليّ حجاجيّ، متميّزاً عن غيره من البحوث بتجاوزه المقاربات النحوية والبلاغية التقليدية التي حدّدته ضمن إطار يجعله أسلوباً إنشائياً طلبياً فحسب.

انطلق البحث من مفهوم البلاغة الجديدة ونظرية أفعال الكلام مؤسساً فهماً عميقاً للاستفهام بوصفه فعلاً كلاميّاً إنجازياً يحمل أبعاداً حجاجية وإقناعية. وقد سار البحث على خطة واضحة وخطوات محددة فبعد المقدمة والتمهيد احتوى البحث على فصلين رئيسين الأول تناول أنماط الاستفهام القرآني وخروجها عن الأصل إلى معانٍ مجازية كالنفي والتوبيخ والتعجب، وكاشفاً عن وظيفته المحورية في بناء الحوار وجدل الأفكار. والثاني ركّز على الأبعاد التداولية، محللاً الاستفهام في سياقات الإقناع وتقرير الأدلة، ومبرزاً دوره كأداة للأفعال الكلامية غير المباشرة التي تخرج به من الطلب إلى الأمر والنهي والتهكم والوعيد. وقد خلص البحث إلى كون المنهج التداولي الحجاجي يكشف عن تكامل لافت بين البلاغة العربية واللسانيات الحديثة، ويفتح آفاقاً جديدة لفهم الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية:** الاستفهام، تداولية، حجاجية، بلاغة، لسانيات.

## Abstract:

This research examines the rhetoric of interrogative language in Qur'anic discourse from a pragmatic-argumentative perspective. It distinguishes itself from other studies by transcending traditional grammatical and rhetorical approaches that confine it to a purely imperative, performative style.

The research begins with the concept of new rhetoric and speech act theory, establishing a profound understanding of interrogation as a performative speech act with argumentative and persuasive dimensions. The research follows a clear plan and specific steps. After the introduction and preface, the study comprises two main chapters. The first chapter addresses Qur'anic interrogative patterns and their departure from the literal meaning to metaphorical meanings such as negation, rebuke, and exclamation, revealing its pivotal function in constructing dialogue and the exchange of ideas. The second chapter focuses on the pragmatic dimensions, analyzing interrogation in contexts of persuasion and the presentation of evidence, and highlighting its role as a tool for indirect speech acts that transform it from a request to a command, prohibition, sarcasm, and threat. The research concluded that the pragmatic-argumentative approach reveals a remarkable integration between Arabic rhetoric and modern linguistics, opening new horizons for understanding the rhetorical miracle of the Holy Quran.



**Keywords:** Interrogation, Pragmatics, Argumentative, Rhetoric, Linguistics

## المقدمـة:

تحوّلت الدراسات اللغوية والبلاغية في العقود الأخيرة تحولاً جذرياً، وعلى الأخص أسلوب النظر إلى اللغة ووظائفها، فاللغة لم تعد مجرد أداة لنقل المعلومات وإيصال المعاني، بل أخذت حيّزاً أكبر مما كانت عليه بكثير، وأصبحت فعلاً اجتماعياً يُمارس في سياقات تواصلية محددة، وهذا الفعل الاجتماعي يحمل في طياته قوى إنجازية تؤثر في المتلقي وتوجه سلوكه. وقد تجسد هذا التحول في ظهور ما يُعرف بـ"البلاغة الجديدة" أو "البلاغة الحجاجية"، التي أسس لها شايم بيرلمان وأولبريشت تيتيكا في كتابهما "مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة".

وقد سعت هذه البلاغة إلى إعادة الاعتبار للخطابة الأرسطية، وتجاوز العقلانية الديكارتية التي هيمنت على الفكر الغربي لقرون، من خلال التركيز على آليات الإقناع والتأثير في الخطاب. و تزامن تحوّل اللغة البلاغي مع نشأة ما يسمى بـ"التداولية" أو "البراغماتية" ، والبراغماتية فرع من اللسانيات يهتم بدراسة اللغة في سياقها الاستعمالي، وعلاقة العلامات اللغوية بمستعمليها. وتعد التداولية امتداداً للفلسفة اللغوية التي أرسى دعائمها فلاسفة اللغة العاديون، وفي مقدمتهم جون أوستن (J. Austin) الذي نشر كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات"، ثم طور تلميذه جون سيرل (J. Searle) هذه النظرية في كتابه "أفعال الكلام". وتقوم نظرية أفعال الكلام على فكرة جوهرية مفادها أنّ الكلام ليس مجرد إخبار عن الواقع، بل هو فعل اجتماعي يمكن أن يحقق أغراضاً متعددة كالأمر والنهي والوعد والتهديد والاستفهام[1].

وبالرغم من أنّ البلاغة العربية القديمة قد أولت عناية فائقة بأساليب الإنشاء والطلب، ومنها أسلوب الاستفهام، فإنّ المنهج التداولي الحديث قدَّم أدوات أكثر دقة لتحليل هذا الأسلوب وتفسير وظائفه المختلفة. وقد كشفت الدراسات الحديثة أنّ البلاغة العربية تميزت بأصول إبستيمولوجية ذات طبيعة تداولية، مما جعلها تتشاكل مع التداولية الغربية وتتقاطع معها في عدة محاور.[2]

ليأتي البحث مسلّطاً الضوء على أسلوب الاستفهام في الخطاب القرآني من منظور تداوليّ حجاجيّ، متجاوزاً بذلك المقاربات النحوية والبلاغية التقليدية التي كانت تنظر إلى الاستفهام بوصفه أسلوباً إنشائياً طلبياً فحسب، ومغيّرا نظرته القديمة إلى مقاربة شمولية تراعي سياقات التخاطب ومقاصد المتكلم وآليات

---

[1] – أوستن، جون: كيف ننجز الأشياء بالكلمات، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص23.
سيرل، جون: أفعال الكلام، مقالة في فلسفة اللغة، تر: طه عبد الرحمن، دار الكتب الجديدة، بيروت، 2017م، ص55.

[2] – معلم، تداولية البلاغة العربية، التجليات والأبعاد، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد13، العدد1، 2022م، ص286–290.
باديس، لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، 2011م، ص45.

الإقناع والتأثير. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يجمع بين البلاغة العربية بأصولها التراثية، والتداولية الغربية بأدواتها المنهجية، في دراسة واحدة تستهدف الكشف عن بلاغة الاستفهام القرآني وأبعاده الحجاجية.

ولأنّ إعجاز القرآن يظهر واضحاً في أساليبه، وألفاظه، وتراكيبه، إضافة إلى قصصه وأساليبها المتبعة بما فيها من جذب وتميّز فهي خالية من الحشو والإطالة، وبعيدة عن الغموض والغرابة، لذلك جاءت متميزة بالوضوح. ومما يميز الأسلوب القرآني إعجازه البياني باستخدامه أسلوب الاستفهام، من حيث تميز هذا الأسلوب بقوة البلاغة وجودتها، واستخدامه يغني عن أساليب كثيرة يجمعها في دلالاته التي يستطيع تقديمها، بإتاحته للمخاطب التأمل والتفكير والخوض في الإيحاءات المتأتية من أسلوب الاستفهام، وكأنه يؤدي إلى تقديم جوانب مختلفة، ومتنوعة تحيط بالمعنى المراد وتوصله بأسلوب غير مباشر.

وهذا ما سيعمل البحث على إيضاحه والبرهان عليه في عناوينه التالية.

**أهميـة البحـث:**

تتجلى أهمية هذا البحث فيما يلي:

1. إسهامه في تطوير النظر إلى البلاغة العربية، وتطوير الرؤيا بالانتقال من النظرة التقليدية لها التي تراها زخرفة لفظية إلى رؤيتها علماً لاستراتيجيات الخطاب والإقناع، رابطاً ذلك بأدوات تحليل الخطاب الحديثة.
2. فتح المنهج التداولي الحجاجي آفاقاً جديدة لفهم الآيات القرآنية التي صيغت بأسلوب الاستفهام، ويدرسها كاشفاً عن أبعادها التأثيرية التي لا تراها مناهج التحليل البلاغي المحض ولا تدرسها مناهج التحليل النحوي المجرد.
3. يقدّم البحث دراسة تطبيقيةً لتكامل الدرسين التداولي والحجاجي، مبيناً كيف يتحول الاستفهام من مجرد "جملة إنشائية" إلى "فعل كلامي" مُركّب وقوة حجاجية فاعلة في توجيه المتلقي.

**أهـداف البحـث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف المتكاملة والتي تدور حول:

تجاوز التناول البلاغي التقليدي دراسة الاستفهام القرآني من وجهة نظر التناول البلاغي وتجاوزه له، دراسة تبين مدى تحوله من اكتفاء برصد خروجه إلى أغراض مجازية، إلى ما أصبح عليه من دراسة تقوم

على تحليل وظائفه التداولية والحجاجية داخل سياق الخطاب، و يسعى إلى كشف الآليات التي يُنتج بها الاستفهام أفعالاً كلامية غير مباشرة مثل التوبيخ، والإنكار، والتهكم، والتحضيض وغيرها من المعاني التي يخرج إليها الأسلوب وكيفية تحقق قوته الإنجازية، إضافة إلى إسهامه في تحليل البنية الحجاجية للاستفهام القرآني، وإظهار دوره في بناء الأدلة، وإدارة الحوار، وتفكيك الخطاب المضاد، وبيان أهميته في دفع المتلقي إلى التسليم والاعتراف، إضافة إلى سعيه لتأصيل فهمٍ مفاده أنّ بلاغة الاستفهام في القرآن لا تنفصل عن بعده التداولي، بوصفه خطاباً حياً يُشرك المخاطَب في إنتاج الدلالة ويُعيد تشكيل وعيه.

**أسباب اختيار موضوع البحث:**

ثمة دوافع علمية ومعرفية قادت إلى اختيار هذا الموضوع ومنها:

كانت قلّة الدراسات التي تجمع بين المنظورين التداولي والحجاجي في تحليل أسلوب الاستفهام القرآني بشكل متكامل وندرتها النسبية، الدافع الأقوى لاختيار البحث، لأن أغلب الدراسات تعالج الموضوع من زاوية واحدة. أما الدافع الثاني تشكّل من الاقتناع بأنّ أسلوب الاستفهام في القرآن يمثل مختبراً مثالياً لاختبار مفاهيم التداولية مثل الأفعال الكلامية غير المباشرة، والاستلزام الحواري، ومفاهيم نظرية الحجاج مثل السلم الحجاجي، والمحاججة، مما يُبرز عبقرية النص القرآني وسبقه في هذا المجال. إضافة إلى الرغبة في تقديم دراسة تتجاوز التحليل النظري المجرد إلى الممارسة التطبيقية على نصوص محورية، لتكون عوناً للدارس والقارئ المتخصص على دراسة طبقات الخطاب القرآني والاطلاع على استراتيجياته الإقناعية.

**حدود البحث:**

يسير البحث ضمن الحدود التالية في دراسته:

- ينحصر التحليل في أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، بتركيزه على آيات مختارة تمثل الشواهد الأساسية للأفعال الكلامية والوظائف الحجاجية المدروسة، دون استقصاء كل آيات الاستفهام، ضمن ما يسمى الحد الموضوعي.
- تبني المنهج التداولي الحجاجي، واستخدام أدواته ومفاهيمه المختلفة من مثل نظرية الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، والسلالم الحجاجية، مع الاستئناس بما يفيد من مباحث البلاغة العربية القديمة، بعيداً عن الإطار التقليدي لها، ضمن مايسمى بالحد المنهجي.

← يركز التحليل على بيان كيفية إنتاج المعنى والأثر الإقناعي، لا على الإحصاء والعد، متخذاً من النماذج المختارة أساساً لاستخلاص القواعد العامة، تحت ما يسمى الحد الإجرائي.

**منهج البحث:**

يقوم البحث على منهج وصفي تحليلي في جوهره، يستثمر إجراءات وأدوات منهجين متكاملين:

← المنهج التداولي: وذلك باستثمار نظرية "الأفعال الكلامية" (Speech Acts)، لفهم القوة الإنجازية للاستفهام بعد تعطل قوته الحرفية، إضافة إلى توظيف مبدأي "التعاون" و"الاستلزام الحواري"، لتحليل المعاني المضمرة التي يُنتجها خرق قواعد الكلام ظاهرياً.

← المنهج الحجاجي: وذلك بتوظيف مفاهيم "البلاغة الجديدة"، من مثل: العوامل الحجاجية، والسلالم الحجاجية، والمتوسل به (Topos)، لتحليل البنية المنطقية–الإقناعية لأسئلة القرآن، وبيان كيف تدير الحوار وتستدرج المتلقي للتسليم بالنتائج.

وتتم آلية العمل عبر انتقاء نماذج قرآنية متنوعة، وتحليلها في ضوء هذه الأدوات، للكشف عن استراتيجياتها الخطابية الخاصة.

## خطة البحث:

- **تمهيد:** الاستفهام بين النحو التقليدي والتداولية الحديثة.
  - أولاً: الاستفهام في النحو والبلاغة العربية التقليدية.
  - ثانياً: الاستفهام في التداولية الحديثة.
- **الفصل الأول: أنماط الاستفهام في القرآن وخروجها عن الأصل**
  - المبحث الأول: الاستفهام المجازي ودلالاته الحجاجية
    - المطلب الأول: الاستفهام بمعنى النفي.
    - المطلب الثاني: الاستفهام للتوبيخ والإنكار.
    - المطلب الثالث: الاستفهام للتعجب.
  - المبحث الثاني: الاستفهام كأداة لبناء الحوار وجدل الأفكار
    - المطلب الأول: الاستفهام في حوار الأنبياء مع أقوامهم.
    - المطلب الثاني: الاستفهام في جدل الأفكار بين المؤمنين والكافرين.

- **الفصل الثاني: الأبعاد التداولية للاستفهام**
  - المبحث الأول: الاستفهام في سياقات الإقناع.
    - المطلب الأول: الاستفهام التقريري.
    - المطلب الثاني: الاستفهام في سياقات الأمر بالمعروف.
    - المطلب الثالث: الاستفهام في تقرير الأدلة العقلية.
  - المبحث الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة في أسلوب الاستفهام:
    - المطلب الأول: من الطلب إلى الأمر والنهي.
    - المطلب الثاني: من الطلب إلى التهكم والسخرية.
    - المطلب الثالث: من الطلب إلى التمني والتحسر.
    - المطلب الرابع: من الطلب إلى التهديد والوعيد.
- **الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.**

**التمهيد**

الاستفهام بين النحو التقليدي والتداولية الحديثة

أولاً: الاستفهام في البلاغة العربية التقليدية والنحو:

الاستفهام لغةً: هو " طلب الفهم، والفهم: معرفتك الشيء بالقلب وتقول: فهمت الشيء عقلته وعرفته وفهّمتُ فلاناً وأفهمته، وأفهمه الأمر فهّمه إياه جعله يفهمه، استفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء وأفهمته تفهيماً"[1]

أما في الاصطلاح فله تعريفات عدة منها ما قاله السكاكي بأنه: " طلب لحصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون، الأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[2]

وقد عرفه الزركشي: " إنه طلب خبر ما ليس عنده، فهو بمعنى الاستفهام أي: طلب الفهم"[3]

يُشتَقُّ الاستفهام في اللّغة العربيّة من الفهم، و "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"[4]. وقد عرفه النحويون بأنّه "طلب خبر ما ليس عندك" أو "طلب الفهم". وتنقسم أدوات الاستفهام في العربية إلى قسمين: حروف، وهي الهمزة وهل، وأسماء، وهي: من، وما، وماذا، ومتى، وأين، وكيف، وكم، وأي، وأنى [5]. وتختص الهمزة بأنها تُستعمل لطلب التصور، ويكون الجواب بتحديد أحد الشيئين، وتصاحبها دائماً أم المعادلة، تأتي بعدها إحدى الجملتين إما الاسمية أو الفعلية، أو تستعمَل لطلب التصديق، بمعنى الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص محدد، وجوابها ينحصر بنعم أو لا في حال الإيجاب، أما في حال النفي فيكون الجواب بنعم لتصديق النفي، وبلى إذا كان المراد تحويل النفي إلى إثبات[6] ومَن يستفهم بها عن العاقل، وما لغير العاقل، ومتى وأيّان للزمان[7]، أما كيف فيُستفهَم بها عن

---

[1] –ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990م، مادة ف هـ م.

[2] – السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م. ص146.

[3] – الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2/ 339، 1422هـ – 2001م.

[4] – الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 1427هـ– 2006م، ص77.

[5] – انظر الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة، ص77.

[6] – يوسف، عبد الكريم محمود: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، 2000م، ص8.

[7] – انظر يوسف، عبد الكريم محمود: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص11.

الحال [1]ويُعدُّ الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية التي لا تحتمل الصدق أو الكذب، خلافاً للأساليب الخبرية. ولم يغفل البلاغيون العرب من أمثال عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة عن إدراك أنّ الاستفهام قد يخرج عن معناه الأصلي (طلب الفهم) إلى معان مجازية أخرى، كالنفي والتوبيخ والتعجب والتقرير والإنكار والتهكم وغيرها. وهذا الخروج عن الأصل هو ما يعرف عند البلاغيين بـ"الاستفهام المجازي" أو "الاستفهام البلاغي" ويظهر عندما يخرج السؤال أو الاستفهام عن معناه الأصلي " فيكون السؤال عن شيء معلوم لأن المراد ليس الجواب بحد ذاته، بل غرض آخر يفهَم من سياق الكلام[2]. ومنهم مَن اعتبر خروج الاستفهام عن معناه الأساسي من أهم مباحث علم المعاني، ولذلك خصصوا له أبواباً وضحوا فيها ما يخرج إليه أسلوب الاستفهام من أغراض بلاغية متعددة كالزمخشري، والسكاكي كما ذكر ابن هشام في "مغني اللبيب" أنّ للاستفهام معان عدة يخرج إليها منها: التهكم والتعجب، والنفي، والتوبيخ، والتقرير، والتمني، والتحقير، والاستبعاد وغيرها. ولا تُعرَف هذه المعاني من بنية الجملة وحدها، بل من سياق الكلام ومقام التخاطب. إذاً يستفهَم بألفاظ الاستفهام عن شيء آخر مع العلم به، ويكون ذلك معبراً عن خروجها من أصلها الذي وضعت عليه، بمعنى أنّ أدوات الاستفهام تُستخدَم بحسب ما يناسب المقام، فلكلّ مقامٍ مقال.

ثانياً: الاستفهام في التداولية الحديثة: من الطلب الإنشائي إلى الفعل الكلامي

تعتبَر نظرية أفعال الكلام نقلة مميزة في دراسة طبيعة الاستفهام وفهم وظائفه التي أرسى دعائمها أوستن وطورها سيرل. ففي التصور التداولي، وعلى أساسها أصبح الاستفهام "فعلاً كلامياً" يقوم به المتكلم بقصد التأثير في المخاطب وحمله على فعل شيء ما، ولم يعد مجرد أسلوب إنشائي طلبي وحسب.

وقد ميز أوستن بين ثلاثة مستويات للفعل الكلامي:

المستوى الأساسي: الذي يتضمن نطق الجملة ببنيتها النحوية والدلالية فقط.

الإنجازي: ويُعنى ببيان ما يقصده المتكلم من وراء الجملة، كالأمر أو النهي أو الوعد أو الاستفهام.

التأثيري: يُقصَد به الأثر الذي يحدثه القول في نفس المتلقي وسلوكه.

وقد ميّز سيرل بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة. ففي الأفعال الكلامية غير المباشرة، يؤدي المتكلم فعلاً كلامياً عن طريق إجراء فعل كلامي آخر. وهذا ما ينطبق على الاستفهام القرآني في كثير

---

[1] – عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، ط4، دار الفرقان، اليرموك، 1997م، ص189.

[2] – انظر الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة، القاهرة، ط2، مؤسسة المختار، 1427هـ– 2006م، ص81.

من مواضعه؛ إذ يؤدي فعل الاستفهام وظائف إنجازية أخرى كالتوبيخ والتقرير والنفي والإنكار، دون أن يكون الغرض منه طلب الفهم حقيقة.

## الفصل الأول:

## أنماط الاستفهام في القرآن وخروجها عن الأصل

### المبحث الأول: الاستفهام المجازي ودلالاته الحجاجية:

لم يكن الاستفهام في القرآن الكريم أسلوبَ طرحِ أسئلة لمعرفة الجواب وحسب، بل دلالات الاستفهام القرآني كانت أعمقَ بكثير من مجرّد معرفة الجواب، لأن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء، لذلك فإنّ الاستفهام ورد لمعان مجازية يقصدها الخطابُ الإلهيّ. وقد نصّ الزركشي في "البرهان في علوم القرآن" على خروج الاستفهام في القرآن عن حقيقته العادية إلى حقيقة أعمق تحمل معان أخرى مبتعداً كلّ الابتعاد عن مجرّد معرفة الجواب. ومن هذه المعاني التقرير، والتوبيخ والتعجب والتهكم والاستبعاد وغيرها، مما أشار إليها البحث سابقاً. وهو ما يمثل سمة أسلوبية بارزة في الخطاب القرآني.

ويعتبَر الاستفهام المجازي من أهم الأدوات الحجاجية في القرآن الكريم، لأنه قائمٌ على إشراك المخاطب في عملية التفكير، والاستدلال، ودفعه بالمخاطب إلى التأمل والتدبر في سبيل اكتشاف الحقيقة بنفسه، بدلاً من أن تكون مفروضة عليه فرضاً. ويمكن رصد الدلالات الحجاجية للاستفهام المجازي في القرآن من خلال المعاني البلاغية التالية:

#### المطلب الأول: الاستفهام بمعنى النفي:

من أكثر المعاني المجازية للاستفهام وروداً في القرآن الكريم، ويُقصد به نفي الفعل أو الخبر عن المخاطب أو عن غيره، ومن أمثلته:

قوله تعالى: **{أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}**[1] ، والمعنى: لست بقادر على إكراه الناس على الإيمان، ولا ينبغي لك ذلك. فالاستفهام هنا خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي، لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يكن منتظراً للجواب على سؤاله، فالجواب معروفٌ واضح بالنسبة إليه جلّ وعلا، لكنّ البلاغة

[1] – يونس/ 99.

الإلهية ظهرت في إيصال المعنى بأسلوب غير مباشر يثير الدهشة والتساؤل، ويعبّر عن مدى ضآلة حجم المخاطب، وضعف قوته أمام عظمة الله سبحانه وتعالى.

وقوله تعالى: {أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} [1] ، أي: لستَ بقادر على إنقاذ من قُضي عليهم بدخول النار. ليكون الاستفهام في الآية السابقة أعمق من كونه دالاً على انتظار الجواب، لأنّ الجواب معروفٌ ومؤكّد، وكأنّ فيه تثبيتاً للنبي صلى الله عليه وسلم، وتسليةً له بأنّ الهداية بيد الله وحده، دلالةً على اهتمام الخطاب القرآني بالمخاطب وأسلوب الخطاب معه، ليكون متصلاً بادئ الأمر مع العقل البشري لزيادة حالة الوعي لديه من خلال أساليب استفهامية مميزة، وليس مجرّد كلام، أو سؤال وحسب.

وقوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}[2] ، الظاهر في الآية الكريمة السابقة سؤال يراد الاستفهام به عن جزاء الإحسان، لكنّ المعنى الإلهي أعمق من إرادة الجواب، فالجواب معروف، ومفهوم من قَبل أن ينزل الاستفهام، والمعنى المراد ليس جزاء الإحسان إلا الإحسان، لكنّ الأسلوب الخطابيّ في القرآن الكريم وخاصة في الاستفهام يجمع بين جمال التصوير، وبراعة الأسلوب، وقد اجتمعت في هذه الآية أداة الاستفهام (هل) وأداة الاستثناء (إلا) لتفيدا معنى النفي والإثبات معاً، وهما في الأساس الظاهر أسلوب استفهام. ولكن تكمن القوة الحجاجية للاستفهام بمعنى النفي في كونه يحمل المخاطب على الاعتراف بالحقيقة من تلقاء نفسه، إذ يبدو الخطاب في ظاهره سؤالاً، ولكنه في حقيقته نفي قاطع لا يقبل الجدال.

**المطلب الثاني: الاستفهام بمعنى التوبيخ والإنكار**

يُقصَد بهذا الاستفهام تقريع المخاطب، وتوبيخه على فعلٍ صدر عنه، أو إنكار أمر لا يليق به، بمعنى أن المتكلم في استفهامه لا يقرر المحاطب في شيء، وإنما ينكر عليه، ويستهجن منه ما حدث في الماضي، أو ربما ما يمكن أن يحدث في المستقبل[3]. ومن أمثلته في القرآن:

قوله تعالى: {أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ}[4] ، وفيه توبيخ لقوم إلياس عليه السلام على عبادة صنم اسمه "بعل" وتركهم عبادة الله أحسن الخالقين. لتكون همزة السؤال حرفاً للاستفهام الإنكاريّ الذي

---

[1] – الزمر/ 19.

[2] – الرحمن/ 60.

[3] – عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، ط4، دار الفرقان، اليرموك، 1997م، ص194.

[4] – الصافات/ 125.

يُنكر حدوث ما يسأل عنه، مع الإشارة إلى أن الجواب بدهيّ لا يحتاج إلى سؤال أو تفكير، وإنما جاء أسلوب الاستفهام لجذب انتباه المخاطب، وإثارة استغرابه، وإظهار الكفر وعبادة الأصنام بأسلوب قرآني يدعو إلى النظر فيما يُسأل عنه مرات عدّة ويثير في كل مرة منها دهشة من شدة التوبيخ والإنكار.

ليظهر الاستفهام بكثرة في القصص القرآنيّ ومنها قوله تعالى: {**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ**}[1] فهل المقصود فيما سبق الاستفهام فقط؟ بالطبع لا، وإنما أسلوب استفهاميّ أظهر مدى التعجّب والاستغراب مما يقوم به بنو إسرائيل، فهل هناك أظلم من قومٍ يدعون غيرهم إلى البر ومرضاة الله، وهم أبعد ما يمكن عما يدعون إليه؟ ليكون السؤال توبيخاً للمخاطب أي لبني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالخير ولا يفعلونه.

وقوله تعالى: {**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ**} [2]، وفيه تعجيب من حالهم وتوبيخ لهم على فرارهم من الموت الذي لا مفر منه، باستخدامه أسلوباً مميزاً أي طريقةً خاصة في اختيار الألفاظ وترتيب الكلام[3].

إذاً من الملاحظ أنّ الاستفهام التوبيخي استفهام يحمل في طيّاته قوة حجاجية كبيرة، فهو لا يكتفي بإدانة الفعل أو السلوك، بل يدفع المخاطب إلى مراجعة موقفه والتساؤل عن صحة ما هو عليه، مما يعكس بلاغة الخطاب القرآني بأساليبه كافة وأهمها الأسلوب الاستفهاميّ.

**المطلب الثالث: الاستفهام بمعنى التعجب**

يُقصد بالاستفهام هنا التعجّبَ من حال المخاطب، أو من أمر عجيب يستحق التأمل. وإنّ أمثلته القرآنية عديدة، منها:

قوله تعالى: {**فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**}[4] ، في الاستفهام السابق يظهر التعجب واضحاً بيّناً وهو تعجب من جرأة الذين يشترون الضلالة بالهدى على اقتحام النار.

وقوله تعالى: {**مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ**} [5]، في قصة سليمان عليه السلام التي وردت في القرآن حاملة في

---

[1] – البقرة/ 44.

[2] – البقرة/ 241.

[3] – انظر الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص299.

[4] – البقرة/ 174.

[5] – النمل/ 20.

ثناياها أفكاراً توعوية، وأساليب هداية بعيدة كل البعد عن الاستبداد، أو التمسك بالرأي لحد الكفر، وكالقصة جاء سؤال سليمان عليه السلام عن الهدهد، ليس لمجرد السؤال، بل كأسلوب جذب للمخاطب أو القارئ، أولاً، وتنبيه وتعجب ربما لأمر عظيم مرافق لغياب الهدهد، ليكون الاستفهام على لسان سليمان عليه السلام، مفيداً للتعجب من غياب الهدهد بصيغة السؤال.

وقوله تعالى: {**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ**}[1] ، المعنى فيما سبق واضح أنه تعجبي يدور حول أنّ كفركم بالله مع كونكم كنتم أمواتاً فأحياكم ولم تُحيَوا من تلقاء أنفسكم إنما هو أمرٌ يثير التعجب ويجب أن تعجبوا منه قبل أي أحد غيركم فكيف يصدر مثل هذا الأمر من ذوي عقل وتدبير؟[2] كيف تكفرون بالله في الآية السابقة من سورة البقرة لم تكن في السياق القرآني سؤالاً بقصد انتظار الجواب، لأنها بعيدة كل البعد عن انتظار معرفة كيفية كفر المخاطب، هل هو كافر ويعبد الصنم، أو الشمس، أو المخلوقات، بمعنى أنه ليس من الهام معرفة كيفية الكفر، ولكن جاء السؤال بمعنى إظهار العجب العجاب ممّن يكفر بالخالق، الذي يحيي الموتى، أي أنه تعجب من كفر الإنسان مع وضوح دلائل قدرة الله على الإحياء والإماتة.

ويُعدُّ الاستفهام التعجبي أداة حجاجية فعالة؛ لأنه يُبرز التناقض بين ما ينبغي أن يكون عليه المخاطب وما هو عليه فعلاً، مما يدفع المتلقي إلى إعادة النظر في موقفه.

**المبحث الثاني: الاستفهام كأداة لبناء الحوار وجدل الأفكار**

لابد من توضيح معنى الحوار قبل الخوض في الحديث عنه فقد جاء في اللغة بمعنى الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهو مأخوذٌ من كلمة حور التي تعني " أن يشتدّ بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترقّ جفونها[3] والمحور" الخشبة التي فيها المحاولة، وهي البكرة العظيمة التي يستقي عليها"[4] أما بالنسبة للحوار اصطلاحاً فهو نوع للحديث بين شخصين يتداولان فيه الكلام بطريقة معينة ويبعدان عن الإستئثار بالحديث محافظَين على الهدوء والبعد عن الخصومة مهما كان موضوع الحوار[5].

---

[1] – البقرة/ 28.

[2] – عبد الغني، أيمن لأمين: الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص345.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة ح و ر.

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر، بيروت، 1979م، ص117.

[5] – ديماس، محمد راشد: فنون الحوار والإقناع، دار ابن حزم، 1999م، ص11.

ويُعدُّ الحوار من أكثر الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم ومن ضمنها الاستفهام الذي أدّى وظائف كثيرة في القرآن الكريم وأهمها الوظيفة المحورية في بناء الحوار وجدل الأفكار بين الشخصيات المختلفة. وقد ورد الاستفهام في سياقات حوارية متعددة، منها الحوار بين الأنبياء وأقوامهم، والحوار بين الرسل وأتباعهم، والحوار بين المؤمنين والكافرين. ومن خلال تحليل هذه السياقات الحوارية، نلاحظ أن الاستفهام يؤدي وظائف تداولية وحجاجية مهمة:

**المطلب الأول: الاستفهام في حوار الأنبياء مع أقوامهم:**

يُستخدم الاستفهام في حوار الأنبياء مع أقوامهم بهدف إقامة الحجة وإظهار الحق. ومن أبرز الأمثلة على ذلك: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه في سورة الأنعام، حيث استخدم الاستفهام لدفعهم إلى التفكر في بطلان عبادة الأصنام: **{قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ}**[1] . في قصة سيدنا إبراهيم التي وردت في القرآن الكريم يحاول سيدنا إبراهيم دعوة قومه ومنهم أبيه إلى الإيمان بالله، بعد أن اعتادوا على عبادة الأصنام، فكان حواره معهم من باب الترغيب بالخالق، وليس الترهيب منه فكان سؤاله مثيراً لإنكار ما يفعله هؤلاء، ومسبباً للدهشة والاستغراب في ذات الوقت، لأن السؤال هنا جاء غير قانع بالجواب وحسب، لأن الجواب بلى نعبد ما ننحت، وهنا تظهر قوة السؤال بإكمال التفكير في الجواب فهل عبادتنا حق، أم أنها ليست كذلك؟ ليكون الاستفهام ليس طلباً للفهم، بل هو إنكار وتوبيخ واستدعاء للتأمل.

وحوار موسى عليه السلام مع فرعون في سورة الشعراء، حيث استخدم فرعون الاستفهام لإنكار رسالة موسى والتشكيك فيها: **{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا}**[2] ، ربما للاستفهام ميزة بإيصال الفكرة للقارئ والمعنى للمخاطب، بأسلوب يفتح المجالات واسعة أمام التحليل، وهو استفهام توبيخي يُراد به تقريع موسى وتذكيره بفضل فرعون عليه.

---

[1] – الصافات/ 95.

[2] – الشعراء/ 18.

**المطلب الثاني: الاستفهام في جدل الأفكار بين المؤمنين والكافرين:**

من الاستخدامات التي يُستخدم الاستفهام من أجلها في القرآن الكريم إثارة التساؤلات في أذهان المخاطب، ودفعه إلى التأمل والتدبر في قضايا العقيدة. من ذلك قوله تعالى: {**أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**}[1]، السؤال السابق لم يأت بقصد الجواب وفقط، أي لم يُسأل بقصد المعرفة، فمن المعروف أن مَن يَخلق ليس كمَن لا يخلق، لكنه استفهام تقريري يُراد به حمل المخاطبين على الإقرار بأن الخالق لا يساوي المخلوق، وسياقه يدل على إرادة إثارة الاستغراب والتعجب لدى الكافرين وجعلهم يتفكرون بالخالق العظيم لهذا الكون. وفي قوله تعالى: {**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**}[2] ، هنا تظهر بلاغة القرآن في أساليبه ومنها الاستفهام، الذي يأتي راسماً العدالة الإلهية في أجمل صورها، وكأنه في الآية السابقة يريد تذكير مَن يقترف السيئات بمصيرهم، ويبرر لهم بأنهم استحقوا هذا المصير لأنهم لم يعملوا الصالحات، وكأن المتكلم يعِظ المخاطَب المسيء ويذكره في كل مرة بأن طريقه للتوبة وتبديل الحال واضح وبيّن جداً، وهو العمل الصالح، ليأتي الاستفهام الإنكاري لينفي المساواة بين المؤمنين والمجرمين، ويحمل دعوة للمخاطبين إلى التفكر في عدالة الله.

## الفصل الثاني:

## الأبعاد التداولية للاستفهام

**المبحث الأول: الاستفهام في سياقات الإقناع (أمراً بالمعروف وتقرير الأدلة)**

يُعتبَر الاستفهام في القرآن الكريم أداةً إقناعية فاعلة، إذ يتجاوز أسلوب التقرير المباشر إلى أسلوب حواري يُشرك المخاطب في بناء المعنى واستنباط الحقيقة. وقد استخدم القرآن الكريم الاستفهام في سياقات الإقناع بطرق متعددة، منها:

[1] – النحل/ 17.

[2] – الجاثية/ 21.

**المطلب الأول: الاستفهام التقريري**

وهو استفهام يُقصد به حمل المخاطب على الإقرار، والاعتراف بأمر ما. وقد ورد هذا النوع بكثرة في القرآن الكريم، ومن أشهر أمثلته:

قوله تعالى في سياق إثبات الربوبية: {**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**}[1] ، وهو استفهام يُقصد به تقرير المخاطبين بأنّ الله ربهم، وقد حصل الجواب بالإقرار. ليكون الاستفهام أقوى من مجرّد سؤال وجواب فقط، ويصبح برهاناً ودليلاً على الربوبية، وكأن السؤال انتقل ليكون هو نفسه الجواب والتأكيد، والتقرير.

وقوله تعالى: {**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**}[2] ، يقرّ السؤال في الآية السابقة أنّ الله سبحانه وتعالى هو الكافي للعباد، فهو ليس سؤالاً ينتظر الجواب، بقدر ما يدلّ على تأكيد الكفاية من الله عز وجلّ. ليكون الاستفهام هنا استفهاماً تقريرياً يفيد إثبات كفاية الله لعباده المؤمنين.

وقد ظهر في قوله تعالى: {**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**}[3]، لبيان التأكيد والإقرار على الحال التي كان فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، ليخرج الاستفهام من دائرة انتظار الجواب العادي ويدخل في سياق الاستفهام التقريري الذي يُقصد به في الآية السابقة تذكير النبي صلى الله عليه وسلم بنعمة الله عليه.

ويكتسب الاستفهام التقريري قوته الحجاجية من كونه يُلزم المخاطب بالإقرار بالحقيقة طواعية، مما يجعل الإقناع به أعمق أثراً من الإخبار المباشر.

**المطلب الثاني: الاستفهام في سياقات الأمر بالمعروف**

يُستخدم الاستفهام في القرآن الكريم أحياناً للدعوة إلى المعروف والأمر به بطريقة غير مباشرة، مما يجعله أكثر تأثيراً في نفس المخاطب. ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: {**أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**}[4]، من غير المنطقي فهم السؤال في الآية السابقة فهماً بسيطاً، جوابه بلى نخشاهم وفقط، بل على العكس السؤال عن الخشية هنا فيه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر المتجسد بالخشية من غير الله، إذاً هو دعوة إلى خشية الله بدلاً من خشية الأعداء.

---

[1] – الأعراف/ 172.

[2] – الزمر/ 36.

[3] – الشرح/ 1.

[4] – التوبة/ 13.

وكذلك الأمر في قوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[1]، فيه دلالات عميقة تحث على قراءة آيات القرآن والتدبر بها قلبياً وليس رؤيتها وتكرارها دون فهم، ليأتي السؤال أفلا يتدبرون؟ حاثّاً على التدبر والترتيل والفهم القلبي العميق وليس منتظراً للجواب بالنفي أو الإثبات فهو استفهام فيه حض على تدبر القرآن وإنكار لإعراضهم عنه.

**المطلب الثالث: الاستفهام في تقرير الأدلة العقلية**

يستخدم القرآن الكريم الاستفهام في سياق تقرير الأدلة العقلية والبراهين المنطقية لإثبات العقائد، كالتوحيد والبعث والنبوة. ومن ذلك:

قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}[2]، جاء الاستفهام في الآية القرآنية السابقة ليثبت فكرة وجود خالق عظيم لكل شيء، فمن المستحيلات أن تُخلَق الأشياء من العدم، ومن المستحيلات أن يكون الإنسان أو غيره ممن، أو مما وقع عليه فعل الخلق هو الخالق نفسه، ليكون الاستفهام الإنكاري هنا لإثبات وجود الخالق عز وجل.

إضافة إلى قوله تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ}[3] ، وهو استفهام تعجبي يدعو إلى التأمل في خلق الله.

**المبحث الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة في أسلوب الاستفهام:**

يُعدّ الاستفهام القرآني من النماذج البارزة للأفعال الكلامية غير المباشرة التي تحدث عنها سيرل في نظريته. ففي كثير من المواضع، لا يؤدي الاستفهام وظيفته الإنجازية الأصلية (طلب الفهم)، بل يؤدي وظائف إنجازية أخرى تُستفاد من السياق والمقام، بمعنى أن ألفاظ الاستفهام قد تخرج عن أصلها الذي وُضِعَت عليه فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تُستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام[4].

ومن أبرز هذه الوظائف:

---

[1] – محمد/ 24.

[2] – الطور/ 35.

[3] – الغاشية/ 17–18.

[4] – المراغي، أحمد مصطفى: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ –1993م، ص63.

**المطلب الأول: من الطلب إلى الأمر والنهي**

قد يخرج الاستفهام في القرآن إلى معنى الأمر أو النهي بطريقة غير مباشرة، ومن أمثلته:

قوله تعالى: **{فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}**[1] ، وهو استفهام يُفيد النهي عن الخمر والميسر، لكنّ الأسلوب القرآني من الأساليب التي تُعنَى بدقة الألفاظ والأساليب وطريقة استخدامها، وموضع استخدامها، وهذا ما يظهر في الآية السابقة، التي راعت أسلوب الخطاب واستخدمت أسلوب السؤال برقته بدلاً من الأمر وقساوته والمعنى: انتهوا.

وقوله تعالى: **{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**[2]، الاستفهام الإنكاري السابق يُفيد النهي عن القتل، ليلاحظ الباحث من التحليل للآيات القرآنية مدى دقة الأسلوب القرآني الذي يوصل المعنى المراد، ويثير الرغبة في تأمل معاني القرآن الكريم ودلالاته بعيداً عن أسلوب الطلب المباشر الذي ينفّر القارئ ربما.

**المطلب الثاني: من الطلب إلى التهكم والسخرية**

قد يخرج الاستفهام إلى معنى التهكم والسخرية، خاصة في المواضع التي ترد على ألسنة الكافرين والمكذبين. ومن أمثلته:

قوله تعالى حكاية عن الكافرين: **{أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا}**[3]، وهو استفهام تهكمي يُفيد السخرية من النبي صلى الله عليه وسلم، ليأتي السؤال هنا على لسان الكفّار، الذين يعرفون أنّ النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وخاتم الأنبياء، فلم يكن سؤالهم عن نيّة حسنة، ولم يكن لإرادة التأكيد عليه بالجواب الإيجابي، بل جاء السؤال على لسانهم كمستهزئين بشخص الرسول الكريم، وكيف أنه المُختار من الله عز وجلّ دوناً عن كل البشر.

ويظهر التهكم والاستهزاء في قوله تعالى عن فرعون: **{أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي}**[4]، ففرعون كان يرى أنه الربّ الأعلى فلم يسأل ليسمع الجواب، ولم يسأل ليأتي المخاطب ويؤكد له أو ينفي ما سأله، بل سأل متهكماً، ساخراً ممن يقول غير هذا، ليكون الاستفهام التقريري مفيداً للتكبر

---

[1] – المائدة/ 91.

[2] – غافر/ 28.

[3] – الفرقان/ 41.

[4] – الزخرف/ 51.

والتفاخر. مبرهناً في كل آية على بلاغة القرآن وعجيب أسلوبه" ولولا هذا الاسلوب ما أفحم العرب، لأنهم رأوا جنساً من الكلام غير ما تؤديه طباعهم"[1]

**المطلب الثالث: من الطلب إلى التمني والتحسر**

قد يخرج الاستفهام إلى معنى التمني، خاصة في سياقات الندم والحسرة التي تعرض مشاهد يوم القيامة. ومن أمثلته:

قوله تعالى حكاية عن الكافرين يوم القيامة: **{يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا}**[2]، وهو تمنٍّ صريح. ولكن قد يأتي التمني بصيغة الاستفهام كما في قوله تعالى: **{فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا}**[3]، وهو استفهام تمني يُفيد التحسر في يوم لا ينفع فيه الندم والتمني ولا السؤال، وربما يكون مجيء السؤال هنا دليل على خجل الكافرين وندمهم على ما قدّمت أيديهم، فأصبحوا في حالة خجل وندم شديدَين لا يستطيعون خلالهما التمني المباشر أو الطلب المباشر لمعرفتهم مدى فظاعة أخطائهم التي ارتكبوها ببعدهم عن عمل الصالحات فلجؤوا إلى الاستفهام رغم أن المراد هو التمني.

**المطلب الرابع: من الطلب إلى التهديد والوعيد**

قد يخرج الاستفهام في بعض المواضع القرآنية إلى معنى التهديد والوعيد، ومما ورد في ذلك في القرآن الكريم:

قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ}**[4] ، الاستفهام السابق استفهام تقريري يُفيد التهديد والوعيد لكفار قريش بأن يفعل بهم كما فعل بعاد، هو تذكير بقصة قديمة لنشر الوعي بين العقول ولتأكيد أن عقاب الله تعالى يحلّ في أي مكان وزمان، ومَن لم يعتبر بالسابقين، فليقرأ القرآن ويتدبر بقصصه وليعرف أنّه من اللاحقين.

---

[1] – طبّارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، ط25، دار العلم للملايين، لبنان، 1985م، ص31.

[2] – الأنعام/ 27.

[3] – الأعراف/ 53.

[4] – الفجر/ 6.

والفكرة السابقة نفسها تتكرر في أماكن ومواضع كثيرة في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: {أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ}[1]، وهو استفهام تهديدي يُفيد التحذير من مبدأ التدبر وقراءة الأحداث بشكل واعٍ ليكون السؤال القرآني بمواضعه المختلفة عبارة عن توعية وتذكير وإفادة.

**المبحث الثالث: الاستفهام وأبعاده التداولية في ضوء نظريات الحجاج الحديث**

لم تكن أهمية المقاربة التداولية الحجاجية مقتصرةً على وصف وظائف الاستفهام فحسب، لكنها تجاوزتها وجعلت هذا الأسلوب أداة فاعلة في بناء التكامل الكلامي الذهني بين المتكلم والمخاطب من خلال تحليل الآليات. فقد اهتمت البلاغة الجديدة عند بيرلمان، وتيتيكا بـ"جمهور الخطاب" و"مقدمات الإقناع"، ورأت أن الحجاج الناجح هو الذي يشرك الجمهور في وضع النتائج. وهذا ما يفعله الاستفهام القرآني تماماً، بتحويله المخاطب من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط في استنباط الحقيقة.

**المطلب الأول: الاستفهام والتقارب الحجاجي**

يُعرِّف بيرلمان التقارب الحجاجي بأنه "جمع حجج متعددة متفرقة لتقود إلى نتيجة واحدة، دون أن تُفقد أي منها قوتها الذاتية"[2] ويظهر هذا واضحاً في الاستفهام القرآني من خلال تظافر عدة أسئلة متتالية تؤدي كلها إلى إثبات قضية مركزية. من أروع الأمثلة

قوله تعالى: {أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾}[3].

تتوالى الأسئلة الاستفهامية في الآيات السابقة ليأتي الاستفهام التقريري عن المنى،ويليه الاستفهام الإنكاري عن الخلق، ثم جملة خبرية تعضد النتيجة. كل سؤال يمثل حجة مستقلة، لكنها تتقارب حجاجياً نحو نتيجة واحدة: قدرة الله المطلقة على الخلق والإماتة. وهذا الأسلوب أبلغ من الخبر المباشر، لأنه يدفع المخاطب إلى المرور الذهني بكل مرحلة بنفسه.

كما يظهر التقارب الحجاجي في التنقل بين أدوات الاستفهام المختلفة في آية واحدة أيضاً، كما في قوله تعالى:

---

[1] – النحل/ 45.

[2] – بيرلمان، شايم وتيتيكا، أولبريشت: الخطابة الجديدة، ترجمة محمد الولي، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2015م، ص 189.

[3] – الواقعة/ 58–60.

{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ}[1]. يستخدم "مَنْ" للعاقل، و"أَمَّنْ" للاستفهام المتضمن معنى "أمن"، ثم ينتقل إلى الاستفهام التقريري الضمني، وكلها تتراكم لتجبر المخاطب على الجواب الذي ينتهي به إلى الإقرار بوجود الله وقدرته.

**المطلب الثاني: الاستفهام ومبدأ الحضور**

يُعتبَر "الحضور" مفهوماً من المفاهيم الأساسية في بلاغة بيرلمان، ويأتي بمعنى "جعل بعض العناصر حاضرة في ذهن الجمهور على حساب عناصر أخرى"[2] والاستفهام القرآني أداة فائقة لصناعة الحضور، لإجباره المخاطب على استحضار المعنى المراد، والمسؤول عنه في لحظة السؤال.

فحين يقول الله تعالى: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}[3]، أتى الاستفهام في الآية السابقة غير منتظر للجواب، لكن معناه أكبر من انتظار الجواب لأنّ الجواب معروف أساساً لدى السائل، وجاء سؤاله ليُحضر في ذهن المخاطب ضخامة خلق السماوات مقارنة بخلقه هو، فيصل إلى نتيجة ضمنية هي أنه لا يستحق الكبر أو الإباء. ومن الملاحظ أنّ تأثير السؤال بهذا الأسلوب الإستفهامي أشد تأثيراً من الجملة الخبرية "السماء أشد خلقاً منكم"، لجعله المخاطب يبني المقارنة بنفسه ويصل إلى الدليل العقلي.

كما تظهر بلاغة صور الحضور مع الاستفهام المقرون بالاستثناء في قوله تعالى:

{وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}[4]. وإن لم يكن السؤال ظاهراً، لكن سياق الآية في سورة الأنعام يتخلله استفهامات تقريرية تسبقها كقوله: {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}[5]، فيصبح الاستفهام التقديري كأنه يقول: "أليس الله يعلم كل شيء؟". وهو استفهام يُحضر عظمة العلم الإلهي في كل تفصيل.

---

[1] – يونس/ 31.

[2] – بيرلمان، شايم: البلاغة، ترجمة عبد الرحمن حاج صالح، دار الفارابي، بيروت، 2008م، ص 67.

[3] – النازعات/ 27.

[4] – الأنعام/ 59.

[5] – الأنعام/ 64.

**المطلب الثالث: الاستفهام وآلية التكرار الحجاجي**

إنَّ تكرار الأسلوب الاستفهامي في سياقات متقاربة يأتي مرسخاً لفكرة محددة مقصودة من قبل المتكلم، وذلك بعيداً عن كون المقصود بالتكرار هنا مجرد إعادة السؤال نفسه . وقد لاحظ الباحثون أنّ سوراً كثيرة تفتتح باستفهامات متتالية، كسورة "الانفطار" و"التكوير"، والصورة الاستفهامية الأشد بلاغة في القرآن الكريم نجدها في سورة "الرحمن" حيث تتكرر الآية: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [1] إحدى وثلاثين مرة، وإن كانت صيغة خبرية استفهامية في آن، فهي استفهام توبيخي – تقريري، يذكّر المخاطبين بنعمه و يعيد ذلك التذكير مرات عدة، ويسألهم عن سبب تكذيبهم. هذا التكرار الحجاجي لا يملّ، بل يزيد المخاطب إلزاماً وإقراراً.

وهناك تكرار آخر أكثر دقة، وهو تكرار أدوات الاستفهام في آيات متجاورة لكن بأغراض مختلفة.

مثال ذلك في سورة "الملك": {تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ* ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ * ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ* ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ}[2].

فالاستفهام بـ "هل" جاء لإظهار التحدي وتكرار التحدي ولم يأتي لطلب التصور، مما يشكل حجاجاً تراكمياً يثبت عجز الرؤية البشرية عن رصد أي خلل في خلق السماوات.

**المطلب الرابع: الاستفهام والتفضيل الحجاجي**

تعتمد الحجاجية الحديثة على فكرة التدرج والتفضيل: أن يضع المتكلم قيمًا أو أفعالاً في سلم، ثم يستفهم ليثبت أن المخاطب اختار الأدنى وترك الأعلى. ومن أبدع صور ذلك في القرآن:

قوله تعالى: {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ}[3] . فالاستفهام هنا (الهمزة للإنكار والتوبيخ) يفيد التفضيل بين الطعامين: "أدنى" و"خير"، ويسأل بطريقة تعجبية عن استبدال الأدنى بالأعلى. وهذا الأسلوب يُلزم المخاطب بالاعتراف بأن اختياره كان خطأ، دون أن يحتاج المتكلم إلى لفظ الأمر أو النهي.

---

[1] – الرحمن/ آيات متعددة.

[2] – الملك/ 1-4.

[3] – البقرة/ 61.

ومنه ما ورد في قصة موسى عليه السلام أيضاً في قوله تعالى: {قَالَ أَتَسْتَخْفُونَ لِمَنْ يُؤْتِكُمْ نُعْمَةً ظَاهِرَةً}[1] في الآية السابقة يستحضر الاستفهام نعمة الله الظاهرة، ويضع في موازنتها استخفافهم بها، فيظهر تفضيلهم للجحود على الشكر. والتعبير الاستفهامي هنا ينشئ تدرجاً قيمياً يعبر عن النعمة الظاهرة والاستخفاف بها، مما يجعل المخاطب (فرعون وقومه) يدرك حجم خطئه.

وفي بعض الأحيان يكون الاستفهام فعلاً كلامياً موجَّهاً لجمهور متعدد المستويات ففي التداولية المعاصرة، يُؤكَّد أن المتكلم قد يخاطب أكثر من جمهور في آن واحد (الجمهور المباشر، الجمهور غير المباشر، جمهور النقاد، إلخ). والخطاب القرآني يتميز بذلك؛ فالاستفهام الواحد يوجه إلى المؤمنين والكافرين والمنافقين بأبعاد مختلفة. ومثال ذلك قوله تعالى:

{أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} [2]. فالاستفهام بـ "أحسب" يفيد التعجب والإنكار، وهو موجه ظاهراً للناس عامة. لكنه يحمل رسائل متعددة: للمؤمنين تثبيتاً أن الابتلاء سنة إلهية، وللمنافقين توبيخاً على ادعاء الإيمان دون صبر، وللكافرين تهديداً بأن الفتنة ستكشف حقيقتهم. هذا التداخل في المخاطبين لا يمكن تحقيقه بنفس القوة لو كان الأسلوب خبرياً محضاً.

ومن الأدق قوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[3] . فالاستفهام بـ "أفلا" موجه إلى من يسمع القرآن من المشركين وأهل الكتاب، لكنه في الوقت نفسه يُسمع المؤمنين ليزيدهم بصيرة، ويُسمع النبي صلى الله عليه وسلم تسلية بأن عدم إيمانهم ليس بسبب تقصيره. وهذه الوظيفة التداولية المتعددة المستويات لا تحضر بقوة في غير الاستفهام.

بهذا يتضح أن المنهج التداولي الحجاجي الحديث، ممثلاً في مفاهيم التقارب والحضور والتكرار والتفضيل وتعدد الجمهور، يكشف عن طبقات خفية من الإعجاز البلاغي في الاستفهام القرآني، كانت غائبة عن التناول النحوي والبلاغي القديم رغم وجود أصولها عنده. وهذا يؤكد أن تكامل الرؤية بين البلاغة العربية واللسانيات الحديثة ينتج فهماً أعمق للنص القرآني.

---

[1] – طه/ 80.

[2] – العنكبوت/ 2.

[3] – محمد/ 24.

## الخاتمة:

ليخلُص البحث إلى اعتبار أسلوب الاستفهام في القرآن أكثر من مجرد أسلوب طلبيٍّ لإرادة الفهم والاستفسار وانتظار الجواب، بل هو فعل كلامي حجاجي أبعاده متعددة، ومعانيه المجازية مختلفة فيأتي أحياناً في معنى النفي أو التوبيخ، وربما يحمل معنى التعجب أو التقرير وربما غير ما سبق بكثير. كما برهنت المقاربة التداولية أنها قادرة على كشف الآليات الإقناعية العميقة في الاستفهام القرآني، والتي لم تكن محط اهتمام بالتناول البلاغي التقليدي. كما تبين أن الاستفهام يحوّل الخطاب من خطاب أحادي إلى حواري تفاعلي، مما يؤدي إلى إشراك المخاطب في بناء المعنى. مبرهناً بهذا أن تكامل البلاغة العربية مع التداولية الحديثة يثري فهم النص القرآني ويكشف مزيداً من وجوه إعجازه. والله من وراء القصد.

## النتائـج

وبذلك يكون البحث قد انتهى إلى جملة من النتائج المؤكدة على أهمية المقاربة التداولية الحجاجية في فهم بلاغة الاستفهام في الخطاب القرآني، ومن أبرزها:

- ✓ أثبت البحث أنّ الاستفهام القرآني لا يمكن فهمه فهماً كاملاً من خلال المقاربات النحوية والبلاغية التقليدية وحدها، بل يحتاج إلى مقاربة تداولية تأخذ بعين الاعتبار سياقات التخاطب ومقاصد المتكلم وآليات التأثير والإقناع وبذلك يكون قد تجاوز التصور التقليدي للاستفهام.
- ✓ كشف البحث عن أنّ خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية متعددة (كالنفي والتوبيخ والتعجب والتقرير) ليس مجرد زخرفة بلاغية، بل هو استراتيجية حجاجية تهدف إلى إشراك المخاطب في بناء المعنى واستنباط الحقيقة، مما يزيد من قوة الإقناع وعمق التأثير.
- ✓ بيّن البحث أنّ الاستفهام يؤدي وظيفة محورية في بناء الحوار القرآني وجدل الأفكار، إذ يحوّل الخطاب من خطاب أحادي إلى خطاب حواري تفاعلي، يدفع المخاطب إلى التأمل والتدبر والمراجعة، ليصبح الاستفهام أداةً للحوار والجدل.
- ✓ أثبت البحث أن الاستفهام القرآني يُعد نموذجاً مثالياً للأفعال الكلامية غير المباشرة، حيث يؤدي وظائف إنجازية متعددة (كالأمر والنهي والتهديد والتمني والتهكم) مع احتفاظه ببنيته الاستفهامية الظاهرة.

- ✓ خلص البحث إلى أن هناك تكاملاً واضحاً بين البلاغة العربية القديمة والمناهج التداولية الحديثة، وأن الاستفادة من الأدوات المنهجية التي تقدمها التداولية يمكن أن تسهم في الكشف عن جوانب جديدة من إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

وفي الختام، من الممكن القول إنّ المقاربة التداولية الحجاجية تفتح آفاقاً جديدة لدراسة الخطاب القرآني، وتدعو إلى إعادة قراءة التراث البلاغي العربي في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، بما يسهم في تجديد الدرس البلاغي وتطويره، ويخدم في الوقت نفسه فهماً أعمق لأساليب الخطاب القرآني وخصائصه الأسلوبية والبلاغية.

**التوصيات:**

- ✓ أوصي بتطبيق المنهج التداولي الحجاجي على بقية الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، مثل أسلوب النهي، والنداء، والقسم، والتمني، للوصول إلى رؤية شمولية لبلاغة الخطاب القرآني من منظور تداولي.
- ✓ أقترح تحليل الاختلافات في توظيف أسلوب الاستفهام بين السور المكية (التي تهتم ببناء العقيدة وإقامة الحجة) والمدنية (التي تهتم بتنظيم المجتمع والتشريع)، للكشف عن تطور الآليات الحجاجية وفق مقتضيات المرحلة.
- ✓ أدعو إلى تأليف معجم متخصص يضم أدوات الاستفهام في القرآن (الهمزة، هل، من، ما، متى، أين، كيف، كم، أي، أنى)، مصنفة حسب وظائفها التداولية (النفي، التوبيخ، التعجب، التقرير، الأمر، النهي، التهديد، التمني، التهكم، إلخ)، مع ذكر نماذج تطبيقية من الآيات.
- ✓ أوصي بإدراج مفاهيم التداولية الحديثة (الأفعال الكلامية، الاستلزام الحواري، مبادئ التعاون، نظرية الحجاج) ضمن مناهج تدريس البلاغة العربية في الجامعات، لربط التراث البلاغي باللسانيات المعاصرة

## قائمة المصادر والمراجع:


القرآن الكريم

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر، بيروت، 1979م.
noor-book.com/thjlx3
2. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990م، مادة ف ه م.noor-book.com/0smoug
3. أوستن، جون: كيف ننجز الأشياء بالكلمات، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.https://archive.org/details/5509pdf/mode/1up
4. باديس، لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، 2011م.https://asjp.cerist.dz/en/article/30004
5. بيرلمان، شايم وتيتيكا، أولبريشت: الخطابة الجديدة، ترجمة محمد الولي، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2015م.https://archive.org/details/20220204_20220204_0605
6. بيرلمان، شايم: البلاغة، ترجمة عبد الرحمن حاج صالح، دار الفارابي، بيروت، 2008م.https://asjp.cerist.dz/en/article/60087
7. ديماس، محمد راشد: فنون الحوار والإقناع، دار ابن حزم، 1999م.
8. الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2.noor-book.com/iualq5d
9. الزركشي،بدر الدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2/ 339، 1422هـ - 2001م.https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single_010/ar-01-mawso3at-annabr.pdf
10. السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2/ 339، 1422هـ- 2001م.noor-book.com/psbc3u
11. سيرل، جون: أفعال الكلام، مقالة في فلسفة اللغة، تر: طه عبد الرحمن، دار الكتب الجديدة، بيروت، 2017م.noor-book.com/foeq3r

12. طبّارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، ط25، دار العلم للملايين، لبنان، 1985م.
13. عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، ط4، دار الفرقان، اليرموك، 1997م.noor-book.com/w0cqjd
14. عبد الغني، أيمن لأمين: الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.noor-book.com/ukdc9g
15. المراغي، أحمد مصطفى: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ -1993م.
16. معلم، تداولية البلاغة العربية، التجليات والأبعاد، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد13، العدد1، 2022م.https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1346010-%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF
17. الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 1427هـ-2006م.noor-book.com/juqd0n
18. يوسف، عبد الكريم محمود: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، 2000م.noor-book.com/xh7vju